

# مرقاة الصعود السأمول

شرح سلم الوصول

د. أم مارية الأثرية

آلاء ممدوح محمود

## الضابط الثاني: [الإيمان بالموت]

## قال الناظم

١٨٢- وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حَتْمًا

١٨٣- وَإِنَّ كُلَّ مُقَعَّدٍ مَسْنُولٌ ... مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ

١٨٤- وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيِّمِينَ ... بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا

١٨٥- وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ ... بِأَنَّمَا مَوْرَدُهُ الْمَهَالِكُ

## "مناقشة الأبيات"

<p>وَيَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ "الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ" الَّذِي هُوَ الْمُفْضِي بِالْعَبْدِ إِلَى مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ سَاعَةٌ كُلِّ إِنْسَانٍ بِمُخْصِصِهِ؛ وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ: "إِنْ يَعِشَ هَذَا لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ قَالَ تَعَالَى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [الْقَصَص: ٨٨]</p> <p>وَمِنْهَا الْإِيمَانُ بِـ "مَا" الَّذِي "مِنْ بَعْدِهِ" أَي: مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ "عَلَى الْعِبَادِ حَتْمًا" مِنْ أَحْوَالِ الْإِحْتِضَارِ إِلَى الْبَعْثِ وَالتُّشْوِيرِ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ وَيَسْتَقِرَّ كُلُّ مَنْ الْقَرِيبَيْنِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.</p>	<p>وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حَتْمًا</p>
<p>عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَنَّهُ لَيْسَ يَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟"</p>	<p>وَإِنَّ كُلَّ مُقَعَّدٍ مَسْنُولٌ ... مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ</p>
<p>فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مُقَعَّدِكَ مِنَ النَّارِ أَبَدَكَ اللَّهُ بِهِ مُقَعَّدًا مِنَ الْجَنَّةِ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ تَعَالَى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}</p>	<p>وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيِّمِينَ ... بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا</p>

وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً "يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ"	وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ ... بِأَمَّا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكُ
--	---

## الإيمان بالموت

### القيامة الصغرى / الوفاة الصغرى

• هي الموت، فمن مات فقد قامت قيامته

ويتضمن مباحث:

المبحث الأول: البرزخ	
تعريف البرزخ	هو الدار التي تعقب الموت إلى البعث، قال تعالى: "ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون".
حضور ملائكة الموت	إذا حان الأجل وشارفت حياة الإنسان على المغيب أرسل الله رسل الموت لسليّ الروح، قال تعالى (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ) [الأنعام: ٦١] ، ملك الموت يبشر المؤمن بالمغفرة من الله والرضوان، ويبشر الكافر أو الفاجر بسخط الله وغضبه، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ - نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ - نُزُلًا مِّنْ عَمُورٍ رَّحِيمٍ) [فصلت: ٣٠-٣٢]

<p>أما الكفرة الفجرة فإن الملائكة تنزل عليهم بنقيض ذلك وقد حدثنا ربنا عن توفى الملائكة للكفرة في معركة بدر فقال: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ - ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) [الأنفال: ٥٠-٥١]</p> <p><b>وملائكة الموت تأتي المؤمن في صورة حسنة جميلة، وتأتي الكافر والمنافق في صورة مخيفة،</b> ففي حديث البراء بن عازب أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مدَّ بصره، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام، حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة (وفي رواية: المطمئنة) اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيّ السقاء، فيأخذها وإن العبد الكافر (وفي رواية الفاجر) إذا كان في انقطاع من الآخرة، وإقبال من الدنيا، نزل إليه من السماء ملائكة [غلاظ شداد] سود الوجوه، معهم المسوح [من النار] فيجلسون منه مدَّ البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب. قال: فتفرق في جسده، فينتزعها كما ينتزع السفود [الكثير الشعب] من الصوف المبلول، [فتقطع معها العروق والعصب]</p>	
<p>سكرات الموت هي كربات وغمراته قال تعالى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) [ق: ١٩] وقد عانى الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه السكرات، ففي مرض موته صلوات الله وسلامه عليه كان بين يديه ركوة أو علبه فيها ماء، فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه، ويقول: " لا إله إلا الله، إن للموت سكرات<sup>1</sup> "</p>	<p><b>سكرات الموت</b></p>

(1). أخرجه البخاري عن عائشة في كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، فتح الباري: (٣٦١/١١) ورقمه: ٦٥١٠

<p><b>الذي يخفف عنه سكرات الموت</b></p> <p>الشهيد الذي يسقط في المعركة تخفف عنه سكرات الموت، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة " رواه الترمذي والنسائي والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب</p>	
<p>إذا نزل الموت بالإنسان تمنى العودة إلى الدنيا، فإن كان كافراً لعله يسلم، وإن كان عاصياً فلعله يتوب (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ - لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [المؤمنون: ٩٩-١٠٠] ، والإيمان لا يقبل إذا حضر الموت، والتوبة لا تنفع إذا غرغر العبد، (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا - وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [النساء: ١٧-١٨]</p>	<p><b>تمنى الإنسان الرجعة عند الاحتضار</b></p>
<p>عن عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بُتِّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه<sup>2</sup> "</p>	<p><b>العبد المؤمن في حال الاحتضار يشق إلى لقاء الله، والعبد الكافر أو الفاجر يكره لقاء الله تعالى</b></p>
<p>ذكر علماؤنا أن الشيطان يأتي الإنسان في تلك اللحظات الحرجة في صورة أبيه أو أمه أو غيرهم ممن هو شفيق عليه ناصح له، ويدعوه إلى اتباع اليهودية أو النصرانية أو غيرها ، فهناك يزيغ الله من كتب له الشقاوة، وهو معنى قوله</p>	<p><b>حضور الشيطان عند الموت</b></p>

<sup>2</sup> (رواه البخاري: كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه. ورقمه: ٦٥٠٧)

<p>تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) [آل عمران: ٨]</p> <p>وقال القرطبي في التذكرة: سمعت شيخنا الإمام أبا العباس أحمد بن عمر القرطبي، يقول: حضرت أخا شيخنا أبي جعفر أحمد بن محمد القرطبي بقرطبة، وقد احتضر، فقبل له: لا إله إلا الله، فكان يقول: لا، لا، فلما أفاق، ذكرنا له ذلك، فقال: أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي، يقول أحدهما: مت يهودياً فإنه خير الأديان، والآخر يقول: مت نصرانياً فإنه خير الأديان، فكنت أقول لهما: لا، لا.</p> <p>ولكن هذا ليس لازماً لكل أحد كما يقول ابن تيمية، بل من الناس من تعرض عليه الأديان قبل موته، ومنهم من لا تعرض عليه.</p>	
<p><b>الفساد في الاعتقاد:</b></p> <p>وإن كان مع كمال الزهد والصلاح، فالخوارج كما قال عنهم النبي تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم إلى صيامهم، فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم: (وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [الزمر: ٤٧] وقال في آية أخرى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا - الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [الكهف: ١٠٣-١٠٤]</p>	<p><b>أسباب سوء الخاتمة</b></p>
<p><b>الإصرار على المعاصي</b></p> <p>فإن من له إصرار عليها يحصل في قلبه إلفها، وجميع ما ألفه الإنسان في عمره يعود ذكره عند موته فرمما يغلب عليه حين نزول الموت به قبل التوبة شهوة ومعصية من المعاصي، فيتقيد قلبه بها، وتصير حجاباً بينه وبين ربه، وسبباً لشقاوته في آخر حياته لقوله صلى الله عليه وسلم: " المعاصي بريد الكفر</p>	
<p><b>العدول عن الاستقامة</b></p>	

فإن كان مستقيماً في ابتدائه ثم تغير عن حاله وخرج مما كان عليه في ابتدائه يكون سبباً لسوء خاتمته، كبلعام بن باعور الذي آتاه الله آياته فانسلك بإخلاقه إلى الدنيا، واتبع هواه وكان من الغاوين، وكبرصيصا - عابد من بني إسرائيل - الذي قال له الشيطان: اكفر، فلما كفر، قال: إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين، كما قال تعالى: (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا . وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) [الحشر: ١٧]

### ضعف الإيمان

فإن كان في إيمانه ضعف يضعف حب الله تعالى، ويقوى حب الدنيا في قلبه، ويستولي عليه بحيث لا يبقى فيه موضع لحب الله تعالى، فينهمك في الشهوات، وارتكاب السيئات، فتتراكم ظلمات الذنوب على القلب، فلا تزال تطفئ ما فيه من نور الإيمان مع ضعفه، فإذا جاءت سكرات الموت يزداد حب الله ضعفاً في قلبه لما يرى أنه يفارق الدنيا، وهي محبوبة له، وحبها غالب لا يريد تركها، ويتألم من فراقها، فإن خروج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه الخطرة يختم له بالسوء ويهلك هلاكاً مؤبداً.

## المبحث الثاني: رحلة الرُّوح إلى السماء بعد نزوعها

عن أبي هريرة عند مسلم قال: " إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان - يُصعدانها قال حماد "فذكر من طيب ريحها، وذكر المسك قال: " ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعميرنه، فينطلق به إلى ربه عز وجل، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل " قال: " وإنَّ الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد: وذكر من نتنها، وذكر لعناً - ويقول أهل السماء: روح خبيثة من قبل الأرض، قال: فيقال: انطلقوا به آخر الأجل<sup>3</sup> "

## المبحث الثالث: القبر

<p>كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى، حتى يبيل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ القبر أول منزلة من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيت منظرًا قط إلا القبر أفضح منه " أخرجه الترمذي</p>	<p><b>هول القبر وفضاعته</b></p>
<p>ماتت امرأة كانت تُعْمُ المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ففقدتها الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخبروه أنها ماتت من الليل، ودفنوها، وكرهوا إيقاظه، فطلب من أصحابه أن يدلوه على قبرها، فجاء إلى قبرها فصلى عليها، ثم قال: " إن هذه القبور مملؤة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم " رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والبيهقي وأحمد</p>	<p><b>ظلمة القبر</b></p>

(<sup>3</sup>) (2872) صحيح مسلم، كتاب الجنة، باب عرض مقعد الميت، (٢٢٠٢/٤) حديث رقم



<p><b>ضممة القبرة</b></p> <p>عندما يوضع الميت في القبر فإنه يضمه ضمة لا ينجو منها أحد كبيراً كان أو صغيراً، صالحاً أو طالحاً ففي سنن النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه.</p> <p>وفي مسند الإمام أحمد عن ابن عمر أيضاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ " رواه أحمد في مسنده</p>	
<p><b>كيف تكون فنتته؟</b></p> <p>إذا وضع العبد في قبره جاءت ملائكة على صورة منكرة، ففي سنن الترمذي " إذا قبر الميت - أو قال: أحدكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان، ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول، هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.. وإن كان منافقاً، قال: سمعت الناس يقولون قولاً، فقت مثله، لا ... أدري "</p>	
<p><b>سماع الرسول صلى الله عليه وسلم أصوات المعذبين</b></p> <p>الله اختص النبي بأنه يسمع أصوات المعذبين في القبر، ولا دليل أن هناك من يسمع أصواتهم غير النبي، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس، فسمع صوتاً، فقال: " يهود تعذب في قبورها "</p>	
<p><b>هل يفتن الكافر في قبره</b></p> <p>"نعم يسئل زيادة في الحسرة ، قال تعالى: "فوربك لنسألنهم أجمعين</p>	
<p><b>هل يفتن غير المكلفين</b></p> <p>الفتنة عامة لجميع المكلفين الا من استثنى من ذلك</p>	
<p><b>المكلفين</b></p> <p>الأنبياء : لأنهم مسؤل عنهم فيقال للميت : من نبيك؟-</p>	
<p>"الشهداء : قال النبي: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة</p>	

<p>الذي يموت يوم الجمعة، ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر " رواه أحمد والترمذي، والحديث صحيح بمجموع طرقه أو حسن</p>	
<p>الذي يموت بداء البطن، وقد ثبت في حديث يرويه عبد الله بن يسار، قال: " كنت جالساً وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة، فذكروا أن رجلاً توفي مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهدا جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره ؟" فقال الآخر: بلى، وفي رواية: صدقت</p>	
<p>المرابطون : قال النبي: "رباط يوم وليله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان</p>	
<p>في حديث أنس أن العبد المؤمن إذا أجاب الإجابة الصادقة في قبره، " يقال له: انظر إلى مقعدك من النار، أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراها جميعاً، قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره " وذكر في حديث أنس أن الكافر والمنافق بعد أن يجيب في قبره تلك الإجابة الكاذبة، يقال له: " لا دريت، ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة " بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين</p>	<p>صفة نعيم القبر وعذابه</p>
<p>عدم الاستتار من البول والنميمة روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " مَرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى، أمّا أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله، ثم قال: ثم أخذ عوداً رطباً فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: لعله يخفف عنهما، ما لم ييبسا</p>	<p>أسباب عذاب القبر</p>
<p>الغلول</p>	

عن أبي هريرة، قال: أهدى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً يقال له مدعم، فبينما مدعم يحط رحلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أصابه سهم عائر، فقتله، فقال الناس: هنيئاً له الجنة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلا، والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه ناراً". فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "شراك من نار أو شراكين من نار" متفق عليه

### الكذب، هجر القرآن، الزنا، الربا

حديث رؤيا النبي تفسيرها: "... الذي رأيتهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَابٌ يَحْدُثُ بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة، والذي رأيتهُ يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعل به إلى يوم القيامة. والذي رأيتهُ في الثقب فهم الزناة. والذي رأيتهُ في النهر آكلوا الربا.

### عذاب الميت ببكاء الحي

عندما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل عليه صهيب يبكي، يقول: وا أخاه، واصحابه، فقال عمر رضي الله عنه: يا صهيب أتبكي عليّ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الميت يُعَذَّبُ ببعض بكاء أهله عليه ويعذب بالبكاء واللطم اذا أوصى بذلك وقد كان النوح ولطم الحدود وشق الجيوب من شأن أهل الجاهلية، وكانوا يوصون أهاليهم بالبكاء، والنوح عليهم، وإشاعة النعي في الأحياء، كما قال  
إذ أنا مت فانعيني بما أنا أهله ××× وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد  
او يعلم ان هذا من عاداتهم فترك النهي عن المنكر

<p>عن سعد بن الأطول رضي الله عنه: " أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم، وترك عيالاً، قال: فأردت أن أنفقها على عياله، قال: فقال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم: " إن أخاك محبوس بدينه، [فاذهب] فاقض عنه، [فذهبت فقضيت عنه، ثم جئت] ، قلت: يا رسول الله، قد قضيت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة، وليست لها بيّنه، قال: أعطها فإنه محقة، (وفي رواية صادقة)</p>	<p>حبس المدين في قبره بدينه</p>
<p>أولاً: أن يكون مستعداً للموت، مشمراً له، ومن الاستعداد للموت الإسراع . في التوبة، وقضاء الحقوق، والإكثار من الأعمال الصالحة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أبو حاتم في صحيحه، وقد رواه الأئمة قال: " إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدق والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله.</p> <p>فيؤتى من عند رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجله: فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل.</p> <p>فيقال له: اجلس، فيجلس، قد مثلت له الشمس وقد دنت للغروب، فيقال له: ما هذا الرجل الذي كان فيكم، ما تقول فيه؟ فيقول: دعوني، حتى أصلي، فيقولون: إنك ستفعل، أخبرنا عما نسألك عنه، فقال: عمّ تسألوني؟ فيقولون: ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم، ما تشهد به؟ فيقول: أشهد أنه رسول الله، وأنه جاء بالحق من عند الله، فيقال: على ذلك حبيت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله تعالى، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال له: ذلك مقعدك منها، وما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطة وسروراً، ثم يفتح له باب من أبواب النار، فيقال: ذلك مقعدك منها، وما أعد</p>	<p>المنجيات من فتنة القبر وعذابه</p>

<p>الله لك فيها، [لو عصيت الله] ، فيزداد غبطة وسروراً ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، وينور له فيه، ويعاد جسده كما بدى، وتجعل نسمة في نسمة . " الطيب، وهي طير تعلق في شجر الجنة . وفي لفظ: " وهو طير يعلق في شجر الجنة " قال أبو هريرة: (يُنَبِّئُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) [إبراهيم: ٢٧] ، وفي لفظ: " . " ثم يعاد الجسد إلى ما بدى منه</p>	
<p><b>الاستعاذة بالله من فتنة القبر وعذاب القبر</b></p> <p>الرسول صلى الله عليه وسلم كان يستعيد من ذلك في صلاته وفي غير صلاته، وكان يأمر أصحابه بذلك . ففي حديث عائشة التي ذكرت فيه أمر اليهودية التي قالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت الرسول صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر؟ فقال: نعم، عذاب القبر، قالت: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى " صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر، زاد غندر: " عذاب القبر حق</p>	
<p>العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة، فتنعم الروح أو تعذب متصلة بالبدن فيكون النعيم والعذاب عليهما جميعاً كما أنه قد تنعم الروح أو تعذب أحياناً منفصلة عن البدن، فيكون النعيم أو العذاب للروح منفرداً عن البدن جاء في الاحاديث من الألفاظ التي هي من صفات الجسد كقوله: «يسمع قرع نعالهم» (فيقعدانه) ، «ويضرب بمطارق من حديد» «فيصيح صيحة» ، فإن هذا كله يفيد أن ما يحصل في القبر من النعيم أو العذاب متعلق بالروح والجسد جميعهما . وأن عذاب القبر حق وإنه ... على الروح والجسم الذي فيه أُلحدا</p>	<p><b>هل العذاب في البرزخ على الروح أم على البدن أم على كليهما</b></p>

هل يعلم الإنسان

شيئاً عن أحوال

الدنيا بعد موته؟

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الميت يسمع قرع نعال أصحابه، بعد وضعه في قبره، حال انصرافهم، فعن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم.. "

ووقف الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثة أيام من معركة بدر على قتلى بدر من المشركين، فنادى رجالاً منهم، فقال: " يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبه بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً " فقال عمر بن الخطاب: " يا رسول الله! كيف يسمعون أني يجيبوا وقد جيفوا؟! " قال: " والذي نفسي بيده! ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا، ثم أمر بهم فسحبوا، فألقوا في قليب بدر

الحق أنهم يسمعون في مواضع دون أخرى وهذا السمع سمع إدراك، ليس يترتب عليه جزاء، أما قوله: (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) [النمل: ٨٠] ، فإن المراد بذلك سمع القبول والامتثال، فإن الله جعل الكافر كالميت الذي لا يستجيب لمن " دعاه، وكالبهائم التي تسمع الصوت، ولا تفقه المعنى.